

تفسير الثعالبي

ويحتمل أن يريد بالسلم ضد الحرب وحنيز بمعنى محنود ومعناه بعجل مشوي نضج يقطر ماؤه وهذا القطر يفصل الحنيز من جملة المشويات وهيئة المحنود في اللغة الذي يغطي بحجارة أو رمل محمى أو حائل بينه وبين النار يغطي به والمعرض من الشواء الذي يصفى على الجمر والمضهب الشواء الذي بينه وبين النار حائل ويكون الشواء عليه لا مدفونا به والتحنيز في تضمير الخيل هو أن يغطي الفرس بجل على جل ليتصب عرقه ونكرهم على ما ذكر كثير من الناس معناه أنكرهم وأوجس منهم خيفة من أجل امتناعهم من الأكل إذ عرف من جاء بشر إلا يأكل طعام المنزل به قال ابن العربي في أحكامه ذهب الليث بن سعد إلى أن الضيافة واجبة لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيكرم ضيفه جائزته يوم وليلة وما وراء ذلك صدقة وفي رواية ثلاثة أيام ولا يحل له أن ينوي عنده حتى يخرجه وهذا حديث صحيح خرجه الأئمة واللفظ للترمذي وذهب علماء الفقه إلى أن الضيافة لا تجب وحملوا الحديث على الندب قال ابن العربي والذي أقول به أن الضيافة فرض على الكفاية ومن الناس من قال أنها واجبة في القرى حيث لا مأوى ولا طعام بخلاف الحواضر لتيسر ذلك فيها قال ابن العربي ولا شك أن الضيف كريم والضيافة كرامة فإن كان عديما فهي فريضة انتهى وأوجس معناه أحس والوجيس ما يعتري النفس عند الحذر وأوائل الفزع .

وقوله سبحانه فضحكت قال الجمهور هو الضحك المعروف وذكر الطبري أن إبراهيم عليه السلام لما قدم العجل قالوا له انا لا نأكل طعاما إلا بئمن فقال لهم ثمنه أن تذكروا الله تعالى عليه في أوله وتحمدوه في آخره فقال جبريل لأصحابه بحق اتخذ الله هذا خليلا ثم بشر الملائكة سارة بإسحاق وبأن إسحاق سيلد يعقوب ويسمى ولد الولد وراء وهو قريب من معنى